محاضرات فيديو لاهوتيّة
الوحدة: الصلاة الربّانيّة

المحاضرة ٨:
ولا تُدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير

مُقدّم المحاضرة: الدكتور جيرالد بروسي

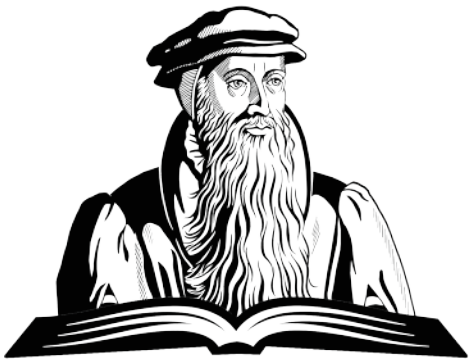

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: www.johnknoxinstitute.org

كان القسّ. جيرالد بروزاي (١٩٥٣-٢٠٢٤) خادمًا أمينًا للإنجيل في كنيسة Opperdoes وHamilton وMiddelharnis وDundas.

وحدة

الصلاة الربّانيّة

الدكتور جيرالد ر. بروسي

يُقدّمها من خلال ١٤ محاضرة بعنوان:

جمال الصلاة

١. المقدّمة: الأساس الكتابيّ ومُخطّط المادة

٢. أبانا الذي في السماوات

٣. ليتقدّس اسمك

٤. ليأتِ ملكوتك

٥. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

٦. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

٧. واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر للمذنبين إلينا

٨. **ولا تدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير**

٩. لأنّ لك المُلك والقوّة والمجد

١٠. آمين

١١. مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

١٢. حياة الصلاة عند الرعاة

١٣. صعوبات في الصلاة

١٤. بركات الصلاة

المحاضرة٨

ولا تُدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير

أهلًا بكم في المحاضرة الثامنة من سلسلة جمال الصلاة.

سنتأمّل اليوم في الطِلبة التي علّمنا إيّاها الربّ يسوع حين قال: "لا تُدخلنا في تجربة، بل نجّنا من الشرّير."

في المرّة السابقة، تأمّلنا في الطلبة: "اغفر لنا ذنوبَنا كما نغفرُ نحن أيضًا للمذنبين إلينا."

إذا كان واقع حياتك أنّك اختبرتَ مغفرةَ الخطايا والسلام عندما محا الله كلّ ذنب في حياتك، وطهّرك من كلّ خطاياك، فلا يمكن إلّا أنْ تتوقَ لتعيشَ بحسب مشيئته. عندها تدخل محبّةُ الله قلبَك.

لقد كان الرّب صالحًا جدًّا معك. لذلك، أنت ترغب في أنْ تعيشَ له، وتبغضَ كلَّ أنواع الخطيّة، وتريد أنْ تهربَ منها وتقتلعَ الخطيّة من حياتِك.

في الوقت نفسه، سوف تُدركُ سريعًا أنّك لا تستطيع اقتلاعَ الخطيّة من حياتك بهذه البساطة لأنّ الخطيّة قريبة جدًّا في كلّ وقت.

يقول الكتاب المقدّس إنّ الخطيّة رابضة عند الباب (تكوين ٤: ٧). ويمكنك أن تزلّ بسهولة، ثمّ تقع مجدّدًا في الخطيّة.

إنْ كانت حياتُك الروحيّة بخير، فأنت تكره أنّك لا تزال ترتكب الخطيّة. إنّه صراع، أليس كذلك؟ إنّها معركة مستمرّة في الحياة. وينبغي أنْ تخوضَها من جديد كلّ يوم. إنّه صراع ضدّ كلّ أشكال الخطيّة، وليس فقط ضدّ نوع أو نوعَين من الخطايا التي يمكن أنْ تكونَ مهيمنة، أو خطايا معيّنة تتصارع معها.

لكنّها ليست معركة ضدّ خطيّة أو اثنتين. إنّها معركة ضدّ كلّ أشكال الخطيّة. إنّها علامة قلب جدّده الروحُ القدس حين تُحاربُ كلَّ أنواع الخطايا. أمّا إذا لم يكن قلبُك متجدّدًا، فأنتَ لا تعرف هذه المعركة.

الأمر يُشبه حال الأسماك. فالأسماك الميّتة تطفو مع التيّار، بينما الأسماك الحيّة تسبح ضدّ التيّار.

حين يجدّد الرّب حياتَك، ستقاوم الخطيّة. إنّه يعلّمُك أنْ تفعلَ ذلك. عندها، ستسير غالبًا عكس ما يفعله الآخرون. لن تنضمّ إلى خطاياهم، لأنّ الله علّمك أنْ تسيرَ ضدّ تيّار الخطيّة والتجربة. إنّها لمعركة طاحنة!

كيف يقدرُ الإنسانُ أنْ يستمرَّ في هذه المعركة؟ من خلال تذكُّر هذه الصلاة وترددها كثيرًا في حياتك: "لا تُدخلنا في تجربة، بل نجّنا من الشرّير."

ما هي التجربة؟ التجربة هي محاولة لأنْ تقودَ أحدًا كي يزلّ ويقعَ في فخّ. أو أنْ تدعَ أحدًا يسقُط في حفرة. عبر القسوة والخداع، تترك شخصًا يقع في الخطيّة. وهذا بالضبط ما يريدك إبليس أنْ تفعلَه. هذا ما يفعله هو. ويمكنه أيضًا أنْ يدفعَ بآخرين كي يُدخلوك في تجربة، ويُوقعوك في الخطيّة. يمكنه أيضًا أنْ يستخدمَ قلبَكَ أنت، لكي يجرّبَك قلبُك، وتغريك شهواتك الخاطئة لتفعل أمرًا خاطئًا.

حين تقتحم الخطيّة حياتك، وتكتمل، تكون النتيجة شقاءً وموتًا، وحتى الموت الأبديّ. حين ننظر إلى مسألة التجربة هذه، يجب التمييز بين التجارب والامتحانات.

يجرّبُنا إبليس لنقعَ في الخطيّة، لكنّ الله لا يجرّبُ بهذا الهدف. يمكن أنْ يعطيَ اللهُ امتحانًا أو محنة في الحياة.

يُرينا يعقوب هذا بوضوح في الإصحاح ١: ١٣ – ١٥: "لا يقُل أحدٌ إذا جُرّب: "إنّي أُجرّب من الله"، لأنّ الله غيرَ مجرَّب بالشرور، وهو لا يجرّبُ أحدًا. ولكنّ كلَّ واحد يُجرَّبُ إذا انجذبَ وانخدعَ من شهواتِه. ثمّ الشهوة إذا حبِلت تلد خطيّة، والخطيّة إذا اكتملت تُنتج موتًا."

سوف يقودك الشيطان إلى الخطيّة، لكن يستحيل أنْ يقودَ الله أحدًا إلى الخطيّة. يقدر الرّب أنْ يُطهّرَ وينقّي شعبَه بواسطة التأديب، وعندما يقودهم إلى امتحانات وصراعات معيّنة. بهذه الطريقة، يتدرّبون على القداسة، تمامًا كما يتدرّب الجنديّ على الصعاب والمحَن.

وهكذا بإمكان الرّب أنْ يقودَ شعبه إلى صعاب وامتحانات معيّنة، فالذهب ينبغي أن يُنقّى، لأنّه ذهبٌ. لذلك ينبغي أن تُنقّى حياة الإيمان، لأنّه الإيمان.

نرى هذا الحدث في حياة كثيرين من أولاد الله في الكتاب المقدّس. فكّر بالامتحان الذي خاضه ابراهيم في تكوين ٢٢: ٢، حيث قال له الرّب: "خُذْ ابنَك وحيدَك، الذي تحبّه، إسحاق، واذهب إلى أرض المُريّا، واصعِده هناك مُحرقةً على أحد الجبال الذي أقول لك." يا له من امتحان. إنّه أمر مستحيل. كيف يمكن لإنسان أنْ يذبحَ ابنه أو يقدّمه ذبيحة؟ كان هذا امتحانًا استخدمه الله ليزيد إيمان إبراهيم.

أمّا إبراهيم، فقد آمن ووثق بالله كليًّا حتى أنّه كان مُستعدًّا أنْ ينفّذَ الأمر. لذلك، أخذ إسحاق وحمل خشبًا ونارًا، وذهب إلى الجبل. لا بدّ أنّ إبليس هاجمه بكلّ أنواع الإغراءات ليتخلّى عن الله ويبتعد عن دعوة الله. لا بدّ أنّ إبليس قال له: "أنتَ تملك المال. اشترِ أرضًا وعِشْ هنا مع الكنعانيّين، واعفُ عن ابنك، وانسَ الله ووعودَه. كيف يستطيع الله أن يطلبَ منك أنْ تفعل أمرًا كهذا؟"

لكنّ إبراهيم قاوم هذه الإغراءات، وثابر في هذا الامتحان. لقد صدّق الله، لذلك صار إيمان إبراهيم أقوى. لقد قاده الرّب في هذه التجربة.

إنّ الله يضع الذين يحبّهم في تجارب معيّنة في الحياة. يفعل ذلك لخيرهم، لأنّ كلّ الأشياء لا بدّ أن تعمل معًا للذين يحبّون الله. وهكذا يؤدّب الرّب مَن يحبّهم، ومن خلال هذا التأديب، يتقوّى إيمانهم.

فكّر بالرسالة إلى العبرانيّين ١٢: ٦ – ٧: "لأنّ الذي يحبّه الرّب يؤدّبه، ويجلِد كلَّ ابن يَقبله. إنْ كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين. فأيّ ابن لا يؤدّبه أبوه؟"

قد يسمح الرّب للشيطان بأنْ يجرّب أولاده. هدف الشيطان أنْ يقودَ إلى الدمار. هدف الله أنْ يقوّي حياة الإيمان. عندها تنقاد لأن تُدرك أكثر فأكثر كم انتَ ضعيف، وكم أنتَ مُتّكل على الله. كذلك، تعرف أكثر كم أنّك بحاجة إلى دمه المطَهِّر في حياتك. فتدرك قيمة المسيح أكثر فأكثر. نرى المزيد من الأمثلة عن امتحانات الله في الكتاب المقدّس. على سبيل المثال: أيّوب.

نال الشيطان الإذنَ بأن يُجرّبَ أيّوب. سمحَ اللهُ للشيطان بأنْ يضربَ أيّوب لكن من دون أنْ يخطف حياتَه. وأخيرًا حين فقدَ أيّوب صحّته، كان في ضيقة عظيمة، ومع ذلك، وثق بالله. وانقادَ لكي يتواضع أمام الله، ويعترف بأنّ الله لا يزال عادلًا وبارًّا في كلّ طرقه وأعماله. ونسمع أيّوب يعترف بضعفه وعجزه أمام الرّب. إنّه يعترف بخطيّته في أيّوب ٤٢: ٥ – ٦: " بسَمع الأُذن قد سمعت عنك، والآن رأتك عينيّ. لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد."

من خلال هذه الامتحانات العظيمة، تقوّى إيمان أيّوب. وفي النهاية، كان حال أيّوب أفضلَ بكثير من قبل.

نجد مثالًا أكثر وضوحًا في الرّب يسوع نفسه، الذي صام أربعين يومًا في البريّة مُجرَّبًا من إبليس. وفي النهاية، جاء الشيطان بتجاربَ قاسية ساحقة، ليُغري الرّب يسوع كي يتخلّى عن عمله كمخلّص.

في متّى ٤: ١: "ثمّ أُصعد يسوع إلى البريّة من الروح ليُجرّب من إبليس." لكنّها كانت فرصة ليسوع أيضًا لكي يُظهر قوّتَه ويُخبرَ إبليس عن هزيمته المنتظرة.

التجارب والامتحانات هي واقع، ويجب أنْ نفهمَ هذه الطلبة التي يعلّمنا إيّاها الرّب يسوع: "لا تُدخلنا في تجربة." هذا يعني من جهة أنّ الرّب سيخلّصنا من الوقوع في التجربة وسيُبعدها عنّا. من جهة أخرى، حين تأتي هذه التجارب بإرشاد الله، سوف يحملنا الرّب ويعيننا ويسندنا، لكي نقاوم الخطيّة ونحاربها طوال حياتنا. لأنّ الحقيقة هي أنّه حين تأتي هجمات إبليس أكون ضعيفًا وبحاجة إلى عونه. التجارب إذًا هي حقيقة كبيرة في حياة أولاد الله.

غالبًا ما نرى ذلك في الكتاب المقدّس: التجارب. فكّر بـ لوط. ذهب ليعيش في مدينة سدوم، على الرّغم من أنّه كان يعرف أنّهم قوم أشرار، لكنّ الأرض هناك كانت خصبة جدًّا. كانت الأرض خضراء وخصبة. لقد كانت تجربة لِـ لوط.

داود، صعد إلى سطح بيته، وراقب بتشبع تستحمّ. ضعفَ سليمان أمام زوجاته وعبَدَ الأوثان.

نرى بطرس يجلس مع الخدَم في فناء رئيس الكهنة. ونرى أبراهيم الذي كذّب حين خاف أن يقتلوه، فقال عن زوجته: "إنّها أختي." نرى إرميا في خضمّ معاناته وحزنه، يلعنُ اليومَ الذي وُلدَ فيه.

هذه كلّها أمثلة عن أولاد لله يزلّون ويقعون في التجارب، وجميعهم كانوا ينتمون إلى الله وقد اشتراهم الرّب. لقد تمّ افتداؤهم بنعمة الله، وذاقوا نعمة المسيح الغافرة، واختبروا محبّة الله في قلوبهم.

لكنّهم سقطوا في تجارب معيّنة، لأنّه تأتي أوقات تدور معارك شرسة في أرواح أولاد الله وعقولهم. لذلك، ينبغي أن نعرف هذه الصلاة: "لا تُدخلنا في تجربة."

من الضروريّ أنْ نقاومَ هذه التجارب، وأنْ نجاهدَ الجهاد الحسن لأجل الإيمان. نحتاج إلى قوّة الله، ونحتاج إلى حماية الرّب، إيّاك أنْ تظنّ بأنّك تملك القوّة لتتغلّب على خطايا معيّنة، وحين لا تعود خطايا مُعيّنة تجرّبك، لا تُفكّر أنّك تغلّبت عليها. إنّ الله هو الذي يحفَظُك من هذه التجارب، فلا تعود تفكّرُ بها. لستَ أنتَ السبب، بل هي نعمة الله.

وهكذا، نحتاج أن نصلّي: "لا تُدخلنا في تجربة، لكن نجّنا من الشرّير،" لأنّ الحقيقةَ هي أنّ حياةَ المسيحيّ مُعرّضة للهجمات.

أعداء ثلاثة يُحاربون ضدَّ أولاد الله. مَن همّ هؤلاء الأعداء؟ إنّهم إبليس، والعالم، وقلوبُنا الشرّيرة. إبليس هو رئيس هذا العالم، وهو يحثّ العالم على مهاجمة أولاد الله.

لا يزال الإنسان يملك قلبًا شرّيرًا يميل إلى كلّ شرّ، حتى بعد أنْ ينالَ النعمة. فكّر بداود وما ارتكبه في حياته. كلّ هذه الأهواء الشرّيرة لم تختفِ ولم تُنتزَع كليًّا بالتجديد. صحيح أنّه بالتجديد، تلقّتْ قوّةُ الخطيّة ضربة قاسية، لكنّ الأهواء لا تزال موجودة، ويُمكن أنْ تنطلقَ أحيانًا بهدف أنْ تَتسبّبَ بسقوط أولاد الله.

هؤلاء الأعداء الثلاثة هم أعداء مميتون. يطلبون موتَنا ودمارَنا وهلاكَنا. إنّ إبليس والعالم وجسدَك بالذات يسعون إلى هلاكك.

لن يتوقّف إبليس عن مهاجمة أولاد الله لأنّه عدوّهم اللدود، وهو يتحالف مع إغراءات العالم وميول قلوبنا، لكي يهاجم أولاد الله.

من المُحزن أنّنا بالطبيعة أصدقاءَ الشيطان والعالمَ وقلوبَنا الماديّة. ونُسرع في الإصغاء إلى ما يقولونه لنا. لا بدّ لهؤلاء الأعداء أن يصبحوا أعداءَنا، ولا يعودون أصدقاء لنا، وهذا يحدث فقط حين يتدخّل الله ويجعلنا نتذوّق الأمور الروحيّة، حين يجدّد قلوبَنا.

لقد سبق للرّب أنْ أعلنَ ذلك في التكوين ٣: ١٥: "وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عَقبَه."

وُضعت هذه العداوة في قلوبِ جميع مَن يجذبهم الله إلى خارج مملكة الظلام، إلى ملكوت نوره. يجذبهم بقوّة محبّته، ويُلقي بنوره في أرواحهم، ويعلّمهم أنْ يعيشوا بالمحبّة. لقد انفتحت أعينَهم، لكي يرَوْا حقيقةَ حياتِهم، بأنّهم بالطبيعة يتبعون أهواءَ إبليس. فيشعرون بثقلِ ذلك الذنب. يرَوْنَ الصلاحَ في خدمة الله، ويتمنّون أنْ يتبعوه طوال حياتهم. عندها، توضع العداوة في قلوبهم ضدّ هذا العدوّ المثلّث الأوجه: إبليس، والعالم، وقلوبُنا الشرّيرة.

سوف يهاجمك هؤلاء الأعداء بلا هوادة. ويمكن لكلّ سنّ أن يواجه تجاربه أو امتحاناته الخاصّة. كلُّ سنّ، وكلّ مرحلة في الحياة. قد يواجه الشباب تجاربَ مختلفة عن الأكبر سنًّا، لكنّ هؤلاء الأعداء مستمرّون في هجماتهم. فكّر مثلًا في لوقا ٤: ١٣: "ولمّا أكمل إبليس كلّ تجربة فارقه إلى حين." أرأيت؟ "إلى حين" فقط، لكنّه سيعود. سوف يعود ثانيةً.

إذا تأمّلنا بهؤلاء الأعداء الثلاثة، سنُفكّر بالشيطان. مَن هو الشيطان فعليًّا؟ لقد كان ذات يوم ملاكًا عالي الرتبة، مليئًا بالصلاح. هكذا خلقَه الله، لكنّه سقط في الخطيّة. كيف يمكن ذلك؟ يقول الكتاب المقدّس إنّه سقط في الخطيّة بسبب الكبرياء. صار متكبّرًا جدًّا، ومن ثَمّ تمرّد على الله. لقد أرادَ أنْ يكونَ هو الله.

نجد هذا في تيموثاوس الأولى ٣: ٦، حيث يطلب بولس من تيموثاوس ألّا يختار شخصًا حديث الإيمان ليكون أُسقفًا لأنّه يمكن أنْ يرفعَ نفسه بسرعة ويصابَ بالغرور، فيسقط في الكبرياء. لهذا السبب يقول بولس: "غيرَ حديث الإيمان لئلّا يتصلّف فيسقط في دينونة إبليس." لقد أصيب إبليس بالغرور، فسقط في هذه الدينونة.

نقرأ أيضًا عن أبالسة وشياطين أخرى كانت من كبار الملائكة في السماء. يخبرنا يهوذا ١: ٦: "والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم، بل تركوا مسكَنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبديّة تحت الظلام."

ونعرف أيضًا أنّ حربًا جرت في السماء، في رؤيا ١٢: ٧ – ٩: "وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنّين، وحارب التنّين وملائكته ولم يقوَوا، فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء. فطُرح التنّين العظيم، الحيّة القديمة المدعوّ إبليس والشيطان، الذي يُضلِّ العالم كلّه، طُرح إلى الأرض، وطُرحت معه ملائكته."

من ذاك المكان أتى إبليس. إنّ هذا لا يُجيب على كلّ أسئلتنا. ثمّة مسائل هنا ما زلنا لا نفهمها، ولسنا بحاجة لأن نفهمها.

يمكن أن نعرف ببساطة أنّ اللهَ صالح، ولم يخلق الشرّ، وهو يكره الخطيّة. ولكي يحاربَ الخطيّة، كان مُستعدًّا أن يضحّي بابنه ليخلّص الخطاة.

ولذلك، لا نفهم تمامًا كيف كان كلّ هذا مُمكنًا، لكنّنا نعرف أنّ الله أعطى الملائكة إرادة حرّة، واستنادًا إلى تلك الإرادة الحرّة، كان بإمكانهم التمرّد على الله. هذا ما فعله البعض منهم. وهم الآن يبغضون الله، ويشنّون حربًا ضدَّ أولاده.

نقرأ في سفر الرؤيا ١٢: ١٧: "فغضب التنّين على المرأة، وذهب ليصنع حربًا مع باقي نسلها، (أي الكنيسة)، الذين يحفظون وصايا الله، وعندهم شهادة يسوع المسيح."

إنّ كلمة إبليس تعني الخصم. إنّه دائمًا ضدَّ الله ومشيئته. يسعى الشيطان أنْ يُبعدَ الناسَ عن الله، ثمّ يكذب ويقول لهم: "ستقضون وقتًا رائعًا إذا تمرّدتم على الله،" لكنّهم يقعون في البؤس والشقاء.

يعتقد كثيرون أنّ الحديثَ عن الشياطين شأن وثنيّ، به علاقة بالذين يؤمنون بالأرواح الشرّيرة، وأنّ هذا الإيمان لم يعد ينتمي إلى عصرنا المستنير. لكن هذا هو بالضبط ما يريده الشيطان. فهو حقيقة مريعة، وهو يحبّ أنْ يؤمنَ الناس بأنّه غير موجود. لكنّك تراه معلَنٌ بوضوح في الكتاب المقدّس، كما وتراه من حولك. لماذا يكره كثيرون المسيحيّين؟ لماذا يكرهون الكنيسة؟ كلّ ما يفعله المسيحيّون هو أنّهم يحبّون الله وقريبَهم. لماذا توجد هذه العداوة الكبيرة والعنف ضدّ شعب الله؟ ولماذا يُصبُّ كلُّ هذا المكر والضلال على الكنيسة كي تُفسَدَ حياةُ الإيمان؟ لماذا يحاولُ أنْ يوقفَ انتشارَ الإنجيل، ويستعملَ كلّ أنواع الشهوات والإغراءات ليدمّر الحياة الروحيّة؟

يهاجم إبليس شعب الله بصورة شخصيّة. يحاول أنْ يزرعَ الشكّ بكلمة الله، وحين يفشل في ذلك، يحاول أنْ يصوّرَ خدمة الرّب على أنّها مُملّة وناشفة وكئيبة بلا حياة، أو يحاول أنْ يزرعَ الشقاق بين الإخوة. لذلك يهمس لهم: "لقد تخلّى عنكَ الرّب ونسيَك." أو يأتي بكلّ أنواع الأفكار المشوّهة عن الخطيّة.

قد يشير إلى الخطايا التي ارتكبتها ويسلّطُ الضوءَ عليها. إنّه يحاول أنْ يقودَك إلى اليأس. أو من جهة أخرى، يشدّد على نعمة الله فقط، ويدفعك إلى الافتراضات، فيما لا يوجد حزن حقيقيّ على الخطيّة ولا توبة.

وهكذا يريد الشيطان أنْ يبعدَك عن الله ويقطعَ الشركة مع الله: هل كلمةُ الله صادقة؟ كما قال لحوّاء تمامًا: أحقًّا قال الله؟ تلك هي الطريقة التي يعمل بها، وهو القاتل منذ البداية. لهذا السبب يجب أن نصلّي: "نجّنا من الشرّير، من الشرّ."

لكنّه واحدٌ من الأعداء. ثمّة عدوّ آخَر: العالم هو العدوّ الثاني. ليس العالم المخلوق، إنّما العالم بخطيّته وعصيانه وبغضه لله. العالم بكلّ كبريائه في الحياة، وشهوة العيون، وشهوة الجسد. كلّ ذلك يقاوم الله، تمامًا كما تقول رسالة يوحنّا الأولى ٢: ١٥ – ١٦: "لا تُحبّوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إنْ أحبّ أحد العالم فليست فيه محبّة الآب. لأنّ كلّ ما في العالم: شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظّم المعيشة، ليس من الآب بل من العالم."

كذلك يكتب بولس الرسول في رسالة رومية ١٢: ٢: لا تُشاكلوا هذا الدهر." هذا الدهر أو العالم متمرّد على الله. إذا عشنا لهذا العالم وللأمور الماديّة نكون جسديّين. إنْ عشنا لأجل الغنى نكونُ جسديّين. إنْ كنّا بلا اهتمام أو محبّة لإخوتنا في الكنيسة، ونظرْنا إليهم بازدراء، تكون نفسيّتنا جسديّة، مع أنّنا في الكنيسة.

العالم خطر داهم، ونحتاج إلى محبّة المسيح في قلوبنا، لكي يغيّرنا فنشابه صورتَه. نحتاج أنْ نخلُصَ من إغراءات العالم.

وهناك أيضًا العدوّ الآخر، العدوّ الثالث: جسدُنا، الجسد الذي يقاومُ اللهَ بسهولة بالغة. إنّه عدوٌّ نحميه في قلوبِنا، العدوّ الموجود داخلَ أبوابِنا. غالبًا ما يسعى هذا العدوّ لأنّ يصطفّ مع العالم ومع إبليس. وهذا يظهرُ في أهوائنا

الخاطئة، وطمَعِنا وقساوةِ قلوبِنا وكبريائِنا. هذا من عمل الإنسان القديم داخل المسيحيّ الذي يقاوم الله. ذلك الإنسان القديم قريب جدًّا منّا، حتى أنّنا قبل أنْ ندركَ ما يحدث، نزلٌ ونقع.

من الضروريّ أن نرى هؤلاء الأعداء الثلاثة: إبليس والعالم وجسدنا. قد نكون حتّى عميانًا أمامهم. يجب أنْ ندركَ أنّهم موجودون، وأن نصلّي كي ينجّينا الله من كلّ هذا الشرّ.

كيف نقاوم هؤلاء الأعداء؟ إنّها معركة، ومعركة روحيّة، لذلك نحتاج إلى أسلحة روحيّة. لا تستطيعُ أنْ تحاربَ هؤلاء الأعداء بالعنف وبأسلحة جسديّة.

نحتاج إلى أسلحة روحيّة يعلّمها الروح القدس. وهكذا، فإنّ الروح القدس يعلّم الناس أنْ يقاوموا إبليس، وأن ينكروا ذواتهم، ويهربوا من التجارب. ننال القوّة من خلال الصلاة ودراسة كلمة الله.

حين نصلّي كي ننجو من التجارب، فنحن نصلّي فعليًّا: "يا ربّ، نجّني من الأماكن حيث يُمكن أن أُجرَّب فأُخطئ إليك وأُحزِن روحَك." إنّها صلاة لكي لا يسحبُ الله عنايتَه المقيِّدة منّا. إنّها صلاة لكي يفتحَ الله عينيك فتميّز خداع هذا العالم ورجاسته، ومن خلال الصلاة تنال القوّة.

فكّر بما قاله بولس في أفسُس ٦: ١٨: "مصلّين بكلّ صلاة وطلبة كلّ وقت في الروح، وساهرين لهذا بعينه بكلّ مواظبة وطلبة لأجل جميع القدّيسين." يعطي الرّب القوّة لمقاومة الشرّ. ويُلقي بنوره على طُرقنا، لكي نرى مكائد إبليس.

بدون الرّب، لا نستطيع الصمود لحظة واحدة. سقط بطرس حين طرحت عليه خادمة سؤالًا. داود سقط بسبب امرأة. وديماس سقط بسبب محبّة العالم. كم نحن بحاجة إلى نعمة الله، وإلى قوّة الروح القدس لنحارب كلّ هؤلاء الأعداء. تحتاج أن تكون محاربًا مسيحيًّا وجنديًّا لكي تصمد في اليوم الشرّير. هذا ما يقوله بولس في رسالة فيليبّي ٤: ١٣: "أستطيع كلّ شيء في المسيح الذي يقوّيني." هذا هو لُبُّ الموضوع.

يسلِّحُ الربَّ شعبَه بالسلاح الروحيّ. يعطيهم خوذةَ الخلاص وحزامَ الحقّ ودرعَ الإيمان (أفسس ٦: ١٣ – ١٧). يجعلهم مستعديّن جدًّا. يُريهم قوّة كلمة الله التي يمكنهم استخدامَها كسيف في هذه المعركة. وحين يزلّون، يبقى الرّب مستعدًّا أنْ يغفرَ لهم. ومن خلال مقاومة إبليس، سوف يرَوْن في النهاية أنّه سيهرب منهم (يعقوب ٤: ٧). إنّها معركة تستمرّ طوال حياتنا.

لكن اهرُبْ إلى الرّب بكلّ ضعفك، وأيضًا بكلّ فشلك، وهو سيعينك، ويقودك. إنّه يعرف معنى التجربة. لقد جرّبه التلاميذ، وجرّبته الجموع. حتى الفريسيّين جرّبوه؛ وهو غلب كلّ هذه التجارب.

أنتَ مدعوٌّ الآن لتأتي إلى هذا المخلّص، الذي قاومَ التجربة بنفسه. إنّه مستعدّ أنْ يكونَ إلهُك ومخلِّصُك.

لذلك، نحن نصلّي: "لا تُدخلنا في تجربة، بل نجّنا من الشرّير."

شكرًا لكم.